إدراك طلبة الجامعة المستنصرية صورة الجندي الأميركي

د. ستار جبار الغانم

* أكاديمي وباحث من العراق

* - رئيس جهاز الإشراف والتقويم العلمي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مقدمة

قامت القوات الأميركية ومن تحالف معها باحتلال العراق في 9 نيسان 2003، وبات المجتمع العراقي من الناحية السسيولوجية يضم جماعة أجنبية دخيلة عليه تختلف معه من حيث العرق والقومية والدين والثقافة، وقد مثل هذا الاحتلال انتقالاً للسلطة والقوة والقرار لتكون بيد القوات المحتلة .

وقد أشارت العديد من الدراسات أن الناس يصنفون بعضهم بعضاً بالنسبة إلى الأفكار والمعتقدات أو الأعراق أو الأديان التي ينتمون اليها، فيقسمون الهيئة الاجتماعية إلى مقاطع مختلفة يحتل كل مقطع موضعاً معيناً من المجتمع، من هنا يمكن القول إن المواطن العراقي كان قبل الاحتلال يدرك صورة نمطية معينة للجندي الأمريكي، قد تكون تشكلت لديه مما يسمعه أو يراه في وسائل الاتصال الجماهيري، ولاسّيما أنّ هذه الوسائل باتت اليوم في متناول الجميع تقريباً.

أما بعد الاحتلال فثمة واقع جديد يعيشه المواطن العراقي، إذ أن الصورة التي كونها للجندي الأميركي عن طريق وسائل الاتصال أصبحت اليوم على محك

اختبار صدقها، إذ إن المواطن العراقي من تفاعله اليومي مع واقع وجود الجندي الأميركي على أرضه، يحاول أن يصدر أحكاماً عليه، وتسمى هذه الظاهرة بالإدراك الاجتماعي، وبتعبير آخر، يحاول كل منّا أن يشكل صوراً وأفكاراً بشأن السمات الشخصية لهؤلاء الجنود، ونستخدم هذه الأفكار لملء الفجوات في تصوراتنا عنهم أو في تمثيلاتنا الذهنية لهم، وتعد الصورة النمطية للجندي الأميركي من العوامل المؤثرة في الإدراك الاجتماعي وسلوك المواطن العراقي نحو هذا الجندي.

ولما كان الطالب الجامعي يمثل شريحة ذات أهمية خاصة في المجتمع العراقي من حيث إنه يمثل الشريحة الشبابية المثقفة، والذين قد يتفاعلون بشكل مباشر وغير مباشر مع هؤلاء الجنود، حاول هذا البحث تعرف على الصورة التي يدركها الطالب الجامعي العراقي عن الجندي الأميركي قبل وبعد الاحتلال، إذ تمثل هذه الصور معتقدات وأفكاراً تمثل مدخلاً لشكل التفاعل بين الطالب والجنود الأميركان، وهذا ما يعبر عن انتمائهما لجماعتين متباينتين تحمل إحداهما للأخرى صورة نمطية قد تكون ايجابية أو سلبية.

لذا تعطي دراسة الصورة النمطية تصوراً علمياً للباحثين والمهتمين في هذا المجال، فضلاً عن مؤسسات الدولة الأخرى المعنية بهذا الشأن، وعن الكيفية التي يمكن أن يسلكها الطالب الجامعي العراقي مع الجندي الأميركي، لاسيما أن هذا السلوك قد يختلف من أشكال التعاون إلى أشكال السلوك العدائي بين الجماعتين.

الصورة النمطية للجندي الأميركي من العوامل المؤثرة في الإدراك الاجتماعي وسلوك المواطن العراقي

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث الحالي من الواقع الجديد الذي بات مفروضاً على العراقيين واقع الاحتلال الأميركي وهيمنته على مقدرات الوطن، الواقع الذي جعل الجندي الأميركي يتجول في شوارع بغداد بكامل عدته وعتاده العسكري وهو مصوب سلاحه نحو أهل البلد، إذا اشتبه بأحدهم ولو للحظه فإنه قاتله، من دون قانون يحمي العراقي المقتول أو يجرم الأميركي القاتل.

الجندي الأميركي يتجول في شوارع بغداد بكامل عدته وعتاده العسكري وهو مصوب سلاحه نحو أهل البلد

هذا الواقع جعل الطالب الجامعي العراقي وغيره من شرائح المجتمع يطرحون الكثير من الأسئلة، ليحاولوا من ثم الاجابة عنها وليشكلوا صوراً جديدة للجندي الأميركي، من هذه الاسئلة هل الجندي الأميركي جاء لتحرير العراق أو لاحتلاله؟

وهل جاء ليبقى؟ من المتحكم بالقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق؟ هل القوات الأميركية هي السبب في زعزعة الوضع الأمني؟ هل هناك فضائح أخرى لم تعلن عن انتهاكات الجنود الأميركان من قتل واغتصاب؟ هل نقف بالطابور بانتظار دورنا؟ هل باتت القوات الأميركية قوات قمعية تعمل على تقسيم الشعب العراقي وضرب طائفة بأخرى، وتجنيد عملاء (وما يشاع عن الفرقة القذرة) لضرب المواطن العرقي؟ هل الجندي الأميركي هو كما تصوره وسائل الإعلام الأميركية، بأنه لا يقهر أو هو كما يظهر من غلبته على أمره أمام هجمات المقاومة العراقية؟.

لذا يصبح من الأهمية بمكان الكشف عن الصورة النمطية التي يحملها الطالب العراقي عن الجندي الأميركي، إذ إن هذه الصورة قد تحدد شكل العلاقة المستقبلية بينهما، وكذلك تبرز أهمية البحث الحالي في قدرته على تقصي التغير الحاصل في الصورة النمطية للجندي الأميركي من الصورة المرسلة بالإعلام الأميركي إلى الصورة المتكونة من الاتصال المواجهي، بعد أن كان ذلك الجندي صورة في وسائل الإعلام، أصبح اليوم حقيقة موجودة في الشارع العراقي بعد احتلال العراق.

لقد رأى الباحث أن هذه المعطيات المتسارعة في الواقع العراقي على وجه العموم والطالب العراقي على وجه الخصوص، بوصفه عينة البحث المراد دراستها، غاية في الأهمية، لسببين:

أولهما: أهمية الطالب لما يمثله من مرحلة شباب وشريحة ثقافية واعية، وأنه عماد بناء الوطن وتحرره من المحتل.

والآخر: وجود الجندي الأميركي وجها لوجه مع الطالب العراقي، بعد أن كان صوره يدركها عن طريق وسائل الإعلام، بات اليوم واقعاً ملموساً ممكن إدراكه مباشرة بالتفاعل اليومي معه.

الهدف الأول: تعرّف على صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال.

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بصورة الجندي الأميركي قبل الاحتلال إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العيّنة والبالغ عددهم (281) طالباً، قد بلغ (216.619) درجة، وبانحراف معياري قدره (97.869) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي(*)

* - باستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق دال عند مستوى دلالة (0.01) بين المتوسطين، إذ كان المتوسط الفرضي أعلى من متوسط العيّنة، وكما هو مبين في الجدول(1).

الجدول(1)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس بصورة الجندي الأميركي قبل الاحتلال

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
281	216.619	97.869	252	6.060	2.576	دال عند مستوى 0.01

ولتعرّف دلالة الفروق في صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال وفقاً لمتغير الجنس، تشير المعالجة الإحصائية إلى أنّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بالنسبة إلى متغير صورة الجندي الأميركي، كما يدركها الطلبة الذكور قبل الاحتلال قد بلغ (222.68) درجة وبانحراف معياري قدرهم (99.80) درجة، أما متوسط درجات أفراد العينة من الإناث على المقياس نفسه فقد بلغ (206.27) درجة، وبانحراف معياري قدرهم (93.43) درجة وبمقارنة المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لم يظهر هناك فرق ذات دلالة إحصائية(**) وكما موضح في الجدول(2).

الجدول(2)

نتائج الاختبار التائي للفرق في صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	182	222.68	99.80	1.34	1.960	غير دال عند مستوى 0.05
إناث	99	206.27	93.43			

أشارت نتائج الهدف الأول إلى أن متوسطات درجات عينة البحث، ومن كلا الجنسين أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن طلبة الجامعة ومن كلا الجنسين، كانت لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي قبل احتلال العراق.

** تم استخراج المتوسط الفرضي للمقياس عن طريق جمع أوزان بدائل المقياس السبع، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (63) فقرة، وبذلك بلغ المتوسط الفرضي (252) درجة.

الهدف الثاني: تعرّف صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي بعد الاحتلال

تشير المعالجة الإحصائية المتعلقة بصورة الجندي الأميركي قبل الاحتلال، إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العيّنة والبالغ عددهم (281) تلميذاً، قد بلغ (136.409) درجة، وبانحراف معياري قدره (79.201) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة المجتمع، ظهر هناك فرق دال عند مستوى دلالة (0.01) بين المتوسطين، إذ كان المتوسط الفرضي أعلى من متوسط العيّنة، وكما هو مبين في الجدول(3).

الجدول(3)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس بصورة الجندي الأميركي بعد الاحتلال

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
281	136.409	79.201	252	24.465	2.576	دال عند مستوى 0.01

ولتعرف دلالة الفروق في صورة الجندي الأميركي، كما يدركها الطالب الجامعي بعد الاحتلال وفقاً لمتغير الجنس، تشير المعالجة الإحصائية إلى أنّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بالنسبة إلى متغير صورة الجندي الأميركي، كما يدركها الطلبة الذكور بعد الاحتلال قد بلغ (137.07) درجة، وبانحراف معياري قدره (78.15) درجة، أما متوسط درجات أفراد العينة من الاناث على المقياس نفسه فقد بلغ (135.71) درجة، وبانحراف معياري قدره (81.43) درجة، وبمقارنة المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لم يظهر هناك فرق ذات دلالة إحصائية، وكما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي للفرق في صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي بعد الاحتلال وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	185	137.07	78.15	0.14	1.960	غير دال عند مستوى 0.05
إناث	96	135.71	81.43			

أشارت نتائج الهدف الثاني إلى أن متوسطات درجات عينة البحث، ومن كلا الجنسين أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النتيجة تعني أن طلبة الجامعة ومن كلا الجنسين، لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي بعد احتلال العراق.

الهدف الثالث: الكشف عن الفروق في صورة الجندي الأميركي قبل الاحتلال وبعده

تشير المعالجة الإحصائية إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة، بالنسبة إلى صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال، قد بلغ (216.62) درجة وبانحراف معياري قدره (97.8) درجة، أما ما يخص صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي بعد الاحتلال، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم (136.41) درجة وبانحراف معياري (79.20) درجة، وبمقارنة المتوسطين وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ظهر هناك فرقٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وكما هو موضح في الجدول(5).

الجدول(5)

نتائج الاختبار التائي للفرق في صورة الجندي الأميركي كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال وبعده

المقياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
قبل الاحتلال	216.619	97.869	15.43	2.576	دال عند مستوى0.01
بعد الاحتلال	136.409	79.201			

أشارت نتائج الهدف الثالث إلى أن متوسطات درجات عينة البحث على مقياس صورة الجندي الأميركي، كما يدركها الطالب الجامعي بعد الاحتلال أقل من متوسط درجات عينة البحث على مقياس صورة الجندي الأميركي، كما يدركها الطالب الجامعي قبل الاحتلال، وهذه النتيجة تعني أن طلبة الجامعة كانت لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي قبل احتلال العراق، وأصبحت هذه الصورة أكثر سلبية بعد الاحتلال.

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها

أشارت نتائج الهدف الأول، إلى أن طلبة الجامعة ومن كلا الجنسين، كانت لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي قبل احتلال العراق.

أن طلبة الجامعة كانت لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي قبل احتلال العراق، وأصبحت هذه الصورة أكثر سلبية بعد الاحتلال.

وكذلك أشارت نتائج الهدف الثاني إلى أن طلبة الجامعة ومن كلا الجنسين، لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي بعد احتلال العراق.

وأشارت نتائج الهدف الثالث إلى أن طلبة الجامعة كانت لديهم صور سلبية عن الجندي الأميركي قبل احتلال العراق، وأن هذه الصورة أصبحت أكثر سلبية بعد الاحتلال.

ولما كان الجندي الأميركي يعد غريباً عن ابن البلد، ويصنف إلى جماعة عرقية لا تنتمي ولا ترتبط بالمواطن العراقي، اتفقت نتائج الهدف الأول مع نتائج الدراسات، التي أبرزت أثر الصور النمطية العرقية في التعامل مع المعلومات، كما في دراسة بوجاردوس 1929 (Young،1957،pp.194-195)، ودراسة كاتز وبيرلي1933 (Katz etal،1933، p.180) وتجربة كاتز وآخرون 1935 (Katz et.al.،1935،p.175)، ودراسة مكوالي وآخرون (1978) (McCauley et.al.،1978،p.929) ودراسة هاملتون وروز (1980) (Hamilton،et al.،1980،p.832)، ودراسة بودنهاوز (1988) (Bodenhausen،1988،p.726) ، ودراسة لديفيدو واخرون(1986) (Dovidio،et al.،1986،pp.22-37) .

وقد اتفقت نتائج الهدف الثالث مع النتائج التي توصلت اليها دراسة مينز، ودراسة جلبرت 1951) Gilbert) ، إلى وجود نمطيات عرقية لدى المفحوصين، ولكن لها القابلية للتعديل وفق الأحداث والظروف الخارجية.

وعلى طول الفترة الممتدة من 1991 إلى فترة احتلال العراق، كانت الثقافة الاجتماعية السائدة هي التوجه ضد أميركا، هذا إذا أخذنا بالحسبان أن الكثير من

الحركات والأحزاب السياسية والدينية والثقافية، قبل هذا التاريخ بكثير كانت تحمل توجهات سلبية ضد أميركا، إن هذه العوامل الثقافية والاجتماعية لها أثر حاسم في نشأة الصورة النمطية السلبية بين الجماعات، عن طريق استدخال المعايير الثقافية الاجتماعية، التي تجيز نشأة الصور النمطية السلبية والاحتفاظ بها، وتشير كل العوامل الثقافية والاجتماعية قبل الاحتلال وبعده، إلى الصورة السلبية عن السياسة والدور الأميركي في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

ولما كان للأعلام التأثير الكبير في تكوين الصورة النمطية عن الجندي الأميركي، وهو من ثَمّ الوسيلة التي يتم بواسطتها إعادة صياغة مفاهيم المجتمع في مراحل تطورهِ، الأمر الذي يؤثر في الجمهور، وجد المتتبع للمشهد العراقي وخاصة قبل سنة 1991، أن النظام السابق كان يركز وبشدة على إشاعة ثقافة اجتماعية تصدر صورة سلبية عن الحكومة الأميركية، وكل ما يمت لها بصلة، وبالمقابل كانت ماكنة الدعاية الأميركية من الأخبار والفلم السينمائي الأميركي، تصل إلى المواطن العراقي لتصدير صورة معاكسة، وهذا ما قد يفسر لنا الصورة النمطية السلبية التي يدركها الطالب قبل الاحتلال. إن الأعلام قبل الاحتلال ولا سيّما الذي كان يقودهِ النظام السابق،– شأنا أم أبينا– له أثر أساسي في صياغة الكثير من المفاهيم التي نحملها اليوم.

اما بعد الاحتلال فيجد المتتبع أن العديد من الإعلام العربي والمحلي، يركز على تصدير صورة سلبية عن الجيش الأميركي في العراق، وبالمقابل فإن ماكنة الدعاية الأميركية من تلفزيون فضائي وأخبار وفلم سينمائي، تسعى جاهدهِ إلى الوصول إلى المواطن العراقي لتصدير صورة معاكسة. وهذا ما قد يفسر لنا درجة السلبية للصورة النمطية التي يدركها الطالب قبل الاحتلال.

أما بعد الاحتلال فنجد أن الكثير من الإعلام العربي والمحلي، يركز على تصدير صورة سلبية عن الجيش الأميركي في العراق، بمقابل الصورة التي تسوقها ماكنة الدعاية الأميركية من تلفزيون فضائي وأخبار وأفلام سينمائية أميركية. إذا أضفنا إلى هذا إدراك الطالب الجامعي المباشر للجندي الأميركي، بعد إن وطئت قدمه أرض العراق وأصبح هذا الجندي يمثل خبرة وتجربة يومية مباشرة، لصورة عسكري أجنبي يحمل سلاحاً مصوباً تجاه المواطن العراقي، يمكن أن يستخدمه دون أي مساءلة، مما عزز الصورة السلبية للجندي عند الطالب بدرجة أكبر من السابق.

ووفقاً لنظرية التصنيف والهوية الاجتماعية، يمكن تفسير نتائج الهدف الأول بافتراض تاجفل: أنّ الناس ينزعون إلى تصنيف عالمهم الاجتماعي إلى صنفين، نحن ◀

(الجماعة الخاصة بالطالب وهي نحن العراقيون)، وهم أو (الجماعة الأخرى وهي هم الأميركيون)، ومن المعايير التي تُعتمد في عملية التصنيف الاجتماعي العرق والقومية والدين، وهي كلها متباينة بين الجماعتين العراقية والأميركية، ومن هنا يرى تاجفل أن التمييز لا يحدث، إلا إذا تم هذا التقسيم (مما يجعل التصنيف شرطاً ضرورياً للتمييز)، ويرى تاجفل إن في جميع التصنيفات الاجتماعية يحدث تمييز بين الجماعة الداخلية (نحن العراقيون) والجماعات الخارجية (هم الأميركيون)، وتصاحب عملية التصنيف في العادة عملية تقويم لهذه الفئات إيجابياً أو سلبياً[1]، وهكذا يضفي الفرد مجموعة من الصور النمطية على كل فئة من هذه الفئات[2]، ونتائج البحث تشير إلى أن التمييز بين الجماعتين حاصل قبل الاحتلال ومستمر بعده، وأن الطالب الجامعي العراقي كان يضفي صوراً نمطية للجندي الأميركي بالاتجاه السلبي للتصنيف، أكثر مما هي ايجابية من قبل احتلال العراق في 2003/4/9. أما بعد الاحتلال فإن هذه الصورة السلبية قد تعززت بدرجة أكبر.

ووفقاً لنظرية التصنيف والهوية الاجتماعية، فإن عملية التصنيف إلى فئات اجتماعية بعد احتلال العراق تستلزم أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث (عملية احتلال العراق) والأشخاص (جماعة الـ "**هم**" وجماعة الـ "**نحن**") والأشياء (كثير من الحالات والأشياء المصاحبة للاحتلال). إذ إنها تتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية (وكلها متمايزة بين الجماعتين)، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الإيجابية للشخص (أي الطالب العراقي)، وهو الدور الذي يقوم به طلبة الجامعة للبحث عن أوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها (**عراقيون**) والجماعات الأخرى (**جنود أميركيون**)[3].

ويمكن القول أنه بعد احتلال العراق، وقد أصبح الجندي الأميركي واقع حال موجوداً على الارض العراقية، التي تجمعه بالمواطن العراقي يومياً، ففي هذه الحال يشير تاجفل إلى أن السلوك بين الجماعات (العراقية والأميركية) ينشط ويتفاعل.

أذن حينما يدرك الطالب الجامعي إن هوية جماعته أصبحت أكثر أهمية، وعندما يكون المنظم لسلوك الأفراد الاجتماعي هو عضويتهم للجماعة، لذلك يعد السلوك الجمعي مختلفاً تماماً عن السلوك بين الأفراد، فحينما يظهر تصنيف اجتماعي معين (هم الأميركيون ونحن العراقيون)، ويتحكم في التفاعل الاجتماعي السمات الشخصية والهوية الشخصية للأفراد.

فإن الحاجة إلى هوية اجتماعية ايجابية تخلق عند (طلبة الجامعة)، توجهاً تنافسياً نحو الجماعات الأخرى (الجنود الأميركيون)، يولد ذلك تحيزات إدراكية واستراتجيات

1 - Tajfel, H. (1973) .The roots of prejudice : cognitive aspects . in P.Watson (Ed.). Psychology and race ,Chicago ,Aldine publishing , pp. 76-95.

2 - Tajfel, H. (1978) .Differentiation Between Social Groups :Studies in the social Psychology of Intergroup Relations .London :Academic Press.

3 - Tajfel, H. & Forgas, J. (1981) .Social Categorization : cognition values and group .in Forgas (Ed.) ,Social cognition :Perspectives on Everyday understanding ,New York :Academic , pp. 113-140 .

سلوكية تمييزية في محاولة للتمييز بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية لصالح الداخلية[4]، ومن حيث إن كل جماعة تسعى إلى تعزيز تقدير الذات، فإن التصادم في الادراكات، لابد وإن يحدث، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور التعصب والتمييز عن طريق ما يصطلح تاجفل على تسميته بالتنافس الاجتماعي[5]، بذلك فالفروق التي لصالح الجماعة الداخلية (الطلبة العراقيون)، ستكون موضع التركيز والمبالغة، وبالعكس يتم تجاهل أو التقليل من شأن الفروق التي تحسب لصالح الجماعة الخارجية (الجنود الأميركيون).

إن التوحد بين العضوية (طالب عراقي) والهوية (عراقي)، يؤدي بالأفراد إلى أن يتبنوا استراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الآخرين (الجنود الأميركيون)، وهو ما يزيد من احتمالية التمييز بين الفئات الاجتماعية بطرائق تؤيد جماعتهم الخاصة(العراقيون)، وتدعم سيادتها في أثناء عملية التنافس الاجتماعي[6].

والمعضلة تكمن في أن يدرك الطالب الجامعي العراقي أن الجندي الأميركي يتعامل معه، على أنه ذات مكانة ضئيلة في النظام الاجتماعي الفئوي، أي إن الحصانة والقرار والقوة والسلطة في أي موقف يجمع الجماعتين (العراقية والأميركية)، يكون الموقف لصالح الجماعة التي تملك القوة والسلطة (الأميركية)، في هذه الحالة تتنبأ النظرية أن الشخص سيحاول ترك الجماعة، فإن لم يكن ذلك سهلاً، سيميل إلى تبني ما يسميه علماء نظرية الهوية الاجتماعية توجه التغير الاجتماعي.

يتضمن توجه التغير الاجتماعي محاولة تغير المكانة المفروضة على الجماعة كلها، ويفترض أن هناك استراتيجيتين من الممكن إتباع إحداهما لتحقيق هذا الهدف.

أ) استراتيجية للأبعاد الاجتماعية تتضمن تكتيكات معرفية أولية، تؤدي إلى تقويم أكثر ايجابية للجماعة الداخلية.

ب) استراتيجية التنافس الاجتماعي وتشمل الأفعال الهادفة إلى إيجاد تغيير فعلي في المكانة الفعلية للجماعة، مثال ذلك (الفعالية السياسية)، وإذا لم تنجح فيكون اللجوء إلى الفعالية العنيفة، إذ افترض تاجفيل: أنه إذا كانت النظرة إلى الوضع الراهن بوصفه غير مستقر وغير شرعي، فترفض الجماعة المقهورة (العراقية) ذلك الوضع، وربما تغير استجابتها إلى النمط العقابي الخارجي.

4 - جون دكت (2000): علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت، دار الفكر العربي، القاهرة.

5 - روبرت مكلفن وغروس ريتشارد (2002). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. ترجمة موفق الحمداني وياسمين حداد، دار وائل للنشر.

6 - معتز سيد عبد االله (1989): الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 137، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.